

الصيف والسفر*

في هذه الأيام وكالعادة في كل عام تتحرك موجات المسافرين المغادرة للبلد لزيارة الداخل والعالم الخارجي، وهذا أمر واقعي لا نستطيع أن نتجاهله، وقد تساءلت في مقال سابق - مضى عليه أكثر من عام - (هل درست هذه القضية بجدية، وخصوصاً السفر إلى الخارج من جوانبها المختلفة، أم أن القضية لا تستحق الدراسة من الباحثين والمختصين) ونحن نرى دائماً أن دول العالم تتحدث عن الأموال التي تدخلها نتيجة لوصول السياح والمسافرين لبلادهم، ومع اختلافنا معهم في هذه القضية، أفلا يجدر بنا أن ندرس من الجانب المعاكس كم يخرج من بلدنا من الأموال في السياحة؟ ونحاول أن نزيد في ترغيب الناس في السياحة الداخلية دون التعدي على حريتهم في الاختيار، وكلنا نذكر ما حدث في الشهر الماضي من إساءة للبلاد وأهلها من إعلام بعض الدول العربية، وقد تحدثت الإحصاءات عن نفسها حيث ذكرت أن تلك البلد ستخسر ما يقارب من ستمائة مليون جنية صيف هذا العام - نتيجة ذلك الهجوم الإعلامي - كان ينفقها السياح السعوديون فيها

* نُشر هذا لمقال في إحدى الصحف السعودية.

كل صيف، إن هذا الرقم في حد ذاته مخيف، وفي تصوري أنه ربما كان أكثر من هذا، ومع احترامنا لتلك البلاد وأهلها وهم من أقرب الناس إلينا، ألا يجدر بنا أن ن فكر في أنفسنا قبل كل شيء ونحاول أن تنفق تلك الأموال على السياحة داخل بلادنا التي يوجد فيها - ولله الحمد - من الخير الكثير، ومن المناطق المختلفة ما يغري المصطافين على قضاء الإجازة في ربوع البلاد، إن الإجازة والسفر فيها يفترض أن تكون للمتعة المباحة، وبالتالي فإن السلامة بكل معانيها مطلوبة من كل مسافر، وعلى رأس ذلك سلامة دينه وبعده عن مساقط الزلات، وسلامة بدنه وبعده عن الأخطار المحدقة به وسلامة ماله وبعده عن المصروفات غير المعقولة وغير المبررة، ومن أهم الأشياء أيضاً كرامة الإنسان فأى سفر وأي رحلة وأي ترفيه يجنيه الإنسان إذا كانت كرامته ستعرض للإهانة، إنني أدعو كل مسافر أن يتمعن وأن يفكر جيداً قبل التخطيط للسفر وأن يكون معقولاً في مصروفاته فلا يحمل نفسه ما لا تطيق فهو في غنى عن ترفيهه تكون عاقبته الديون ومطاردة الدائنين.

لقد استغرقت لبعض الإعلانات في الجرائد المحلية والتي تباع للمسافرين في الصيف تذاكر السفر بالتقسيط وترتب لهم الرحلات السياحية بالتقسيط، وتساءلت هل وصل الحال ببعض

الناس إلى الاستدانة لمثل هذه الأغراض حيث تنتهي المتعة ويبقى الدين والتقسيط والتسليط، سبحان الله أين العقول؟.

وقبل أن أختم الموضوع أحب أن أذكر قضية تشغيل المسافرين والسائحين داخل البلاد وهي قضية السكن سواء في الشقق أو الفنادق، فمن الملاحظ في الغالب أن مستويات السكن في الشقق أو الفنادق أما أن تكون راقية جداً وبالتالي فأسعارها عالية ولا يتحملها المواطن العادي وخصوصاً إذا قارنها بالأسعار في البلاد الأخرى ولذلك فكثيراً من الناس يفضل السفر إلى الخارج، وإما أن تكون مستويات السكن متدنية بل وقذرة في كثير من الأحيان في العديد من الفنادق والشقق الشعبية حتى إن الإنسان يأنف من السكن فيها وبالتالي فإن روادها معروفين وأسعارها معقولة إلى حد ما لكن مستواها لا يرقى للسكن البشري في كثير من الأحيان، ومن لم يصدق ذلك فليمر على بعض الاستراحات والغرف على الطرق البرية ليرى حالها، وإنني أتساءل دائماً من المسؤول عنها وعن شروط الصحة فيها وهل يوجد من يراقبها ويرخصها أم أن (الدرعى ترعى) كما يقال، والمشكلة أخف إلى حد ما في المدن الكبيرة التي تكثر فيها الخيارات عادة وربما تزيد عليها الرقابة.

وأعود وأكرر إن على أي إنسان قبل السفر أن يقارن بين أرباح
السفر وبين ما سيخسره ليس في المادة فقط بل في الأمور المختلفة
وأن يتخذ قراره بتعقل، والله المستعان وعليه التكلان.

